العتبة العباسية المقدسة

الخميس

السنة التاسعة عشرة
٦ / جمادى الأولى / ١٤٤٤هـ
١ / ١٢ / ٢٠٢٢م

٩٠٨

نشرة أسبوعية ثقافية تصدرها وحدة النشرات التابعة لمركز الدراسات والمراجعة العلمية في قسم الشؤون الفكرية والثقافية في العتبة العباسية المقدسة

أهمية المرأة ودورها في الأسرة والمجتمع

بنت الزهراء

السلام عليك يا زينب الكبرى

الطفل مرآة لأمه

فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة النساء

فنّ إدارة الأزمة عند السيدة زينب عليها السلام

الطفل مرآة لأمه

علي عبد الجواد

لا يخفى على أحد ما للأم من دور مهم جداً وفاعل في تنشئة الأطفال وإعدادهم الإعداد الجيد ليكونوا صالحين وفاعلين في مجتمعهم، فعلى الأم أن تكون قدوة ومثالاً يُحتذى به من قبل أطفالها.. لذا يجب أن تراعي عدة أمور، منها:

١- المبادئ والأخلاق القويمة: الطفل كالمرآة، يعكس ما يراه من أفعال وسلوكيات، فالحذر كل الحذر من التصرفات السيئة؛ فعيون الأطفال وعقولهم تلتقط كل شاردة وواردة ويطبقونها بحذافيرها، فهم مازالوا لا يفرقون بين الحسن والسيئ، بل العكس إنهم يعتقدون أن كل تصرف من والديهم تصرف صحيح، وعلى الأم أن تحرص أشد الحرص على أن تتطابق نصائحها مع أفعالها وسلوكياتها.

٢- نافذة على الدنيا: الطفل عندما يطلّ على الحياة فهو يطلّ من خلال نافذة الوالدين -وخاصة الأم- فهما الدليل له، لذا يجب أن تكون الرؤيا واضحة، وتطلّ على الأمور الصحيحة، وتمييزها من الخاطئة.

٣- السعادة الأسرية: يجب على الأم أن تخلق جواً مليئاً بالسعادة، تحيط بها أسرتها، فهي المرتكز الأساسي لمنبع السعادة لعائلتها، وبذكائها وحنكتها تستطيع أن تسيطر على مجريات البيت، وأن تبدّد كل ما يكدّر صفوه، وهذا من شأنه أن يخلق في أعماق الطفل حالة نفسية مريحة تساعده ليبني مستقبله بأريحية وبنفس مطمئنة.

٤- الالتزام الديني: الأم بعفتها وحجابها وتقواها وصدقها وطيبتها وأداء الفرائض.. كل هذه السمات والصفات ستنعكس بصورة تامة على الأولاد وخاصة البنات، فهي المدرسة الأساسية المركزية لأولادها، وهم الفروع لتلك الشجرة الأصيلة الطيّبة.

٥- الوقت ثمين: على الأم أن توضح لأطفالها أهمية الوقت، وألّا نهدره بأمور تافهة لا نفع منها، وأن يُنَظَّم الوقت بين الدراسة، والراحة، والرياضة، ومشاهدة البرامج النافعة، والخروج للحديقة والتنزه، أو السفر، وهكذا، وليفهم الأطفال بأن الوقت هو خلاصة عمرنا، فما نستهلكه لن يعود أبداً، وهو مسجّل في صحائف أعمالنا، فلنملأها بالخير والصلاح.

٦- المشاركة والاعتماد على النفس: ينبغي على الأم أن تشرك طفلها في الأعمال البسيطة، حتى يتمرّن على الاعتماد على نفسه، فتكون لديه ثقة، لتتكون شخصيته الخاصة به.

٧- الوعي والثقافة: قبل أن تحاول الأم أن تثقّف أطفالها، عليها أن تكون واعية وملمّة بأساليب التربية وخصائصها، وما تتطلبه كل مرحلة من أعمارهم، وكيفية حل المشاكل التي قد تواجهها، بحيث لا تؤثر على حالاتهم النفسية والاجتماعية.

فاطمة الزهراء عليها السلام قدوة النساء

فاطمة الزهراء عليها السلام الزوجة الصالحة:

خير مثل للزوجة الصالحة ونبراس يُقتدى بنوره في تكالب المشاكل الأسرية وقت الضيق والفاقة، لا تثقل على زوجها في المعاش، تبات في مخمصتها دون شكوى أو تذمّر، تصلّي لله تبارك وتعالى نافلة وتأوي إلى فراشها بعين الرضا، أمينة على بيتها ولا يسمع لها حسيساً، قسّمت هي وزوجها أمير المؤمنين عليه السلام المسؤولية الأسرية، فكان للإمام علي عليه السلام خارج الدار ولها عليها السلام ما داخله، تستقبله بعين الحب، تمسح عنه غبار التراب بكلمات التبجيل والتقدير، وهذا ديدن أمهاتنا ونسائنا المؤمنات اليوم.

فاطمة عليها السلام الجارة الذاكرة:

عند كل فجر تدعو لجيرانها وتسمّيهم ولا تذكر نفسها! وتقول لولدها الإمام الحسن عليه السلام: «يا بني، الجار ثم الدار» (جلاء العيون: ج١/ص١٢١)، تقاسمهم طعامها وتدعو لهم بصلاح الحال، تعود مرضاهم، وتعلّم نساءهم الحلال والحرام.

فاطمة عليها السلام روح النبي صلى الله عليه وآله ومهجته:

قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «فاطمة بهجة قلبي، وابناها ثمرة فؤادي، وبعلها نور بصري، والأئمة من ولدها أمناء ربي، وحبله الممدود بينه وبين خلقه، من اعتصم به نجا، ومن تخلّف عنه هوى»، فهي كما يسميها نبي الرحمة (أم ابيها)، إذ كانت تحمل معه همّ الرسالة منذ كانت طفلة، وتزيل عنه ما رمي عليه مما كان يؤذيه وتقول (صبراً يا أبه)، وإذا رجع من سفر لا يلبث إلا عند بابها.

فاطمة عليها السلام توصي الإمام علياً عليه السلام:

أوصت زوجها علي بن أبي طالب عليه السلام في آخر أيام حياتها بأن يتزوج من خيرة النساء، تكون له سنداً ومؤنساً وأماً لأبنائه: «أوصيك أن تتزوج بعدي بابنة أختي أمامة، فإنها تكون لولدي مثلي..» (مناقب ابن شهر آشوب: ٣/ ٣٦٢) وهذا معدن الزوجة المؤمنة وموطن الاختبار الحقيقي لمصداق الإيمان، فالزوجة الصالحة هدفها وهمّها زوجها تؤثره على نفسها.

إسلام سعدون النصراوي

فنُّ إدارة الأزمة عند السيدة زينب عليها السلام

الأزمة إدارياً هي: ظاهرة غير مستقرة تمثل تهديداً مباشراً وصريحاً لبقاء المجموعة، يتميّز بدرجة معينة من الخطورة، ولاشك في أن السيدة زينب عليها السلام مرّت بعد ظهر يوم الطف بأزمة لم تمر على غيرها نظيرها! وقد تعاملت معها من خلال عدة مراحل:

(مع ملاحظة: أن الإمام زين العابدين عليه السلام كان في كل هذه المراحل قائداً صلباً وسنداً منيعاً للسيدة زينب عليها السلام، إلا أني سأسلط الضوء عليها فقط لاعتبارات موضوعية).

١- احتواء الأزمة: في هذه المرحلة يفترض بقائد الأزمة حصرها في نطاق محدد وتجميد أضرارها عند الحد الذي وصلت إليه؛ ليضمن عدم وقوع أضرار جديدة، وهو ما قامت به السيدة زينب عليها السلام على صعيدين:

الأول: لم شمل من بقي من العيال وتجنيبهم الخطر، والنقطة البارزة على هذا الصعيد تضحيتها بنفسها ذوداً عن الإمام السجاد عليه السلام في أكثر من مورد، نعم، الإمامة أمر تكفل الله تعالى بحفظه، ولكن أبى الله إلا أن تجري الأشياء بأسبابها: وهذا إن كشف عن شيء فإنما يكشف عن مدى خطورة الأزمة التي تعاملت معها السيدة زينب عليها السلام.

الثاني: الحيلولة دون وقوع مضاعفات -ولو معنوية- على العيال، ومن جملة تدابيرها في هذا الصعيد طلبها حمل الرؤوس المباركة أمام الركب عند دخول الشام؛ لينشغل الناس بها دون السبايا.

٢- استعادة النشاط: من خلال استعادة المعنويات لإيجاد فرصة لتكاتف الجماعة المتبقية وتماسكها، ولعل من أبرز مواقفها في هذا المضمار مقولتها الشهيرة: «اللّهم تقبّل منا هذا القربان»، فهي عليها السلام تريد بذلك إلفات الأنظار إلى الجانب المنير فيما حصل؛ إذ التركيز على الجانب المظلم فقط يؤدي إلى الانهيار، وليس من اليسير على من يقع في مثل تلك الأزمة الرهيبة أن يلتفت إلى الجانب المضيء، فأرادت أن توجههم بنفسها إلى ذلك، ومثله قل في أدائها صلاة الليل -في الليلة الحادية عشرة- معلنة أن المبادئ هي التي انتصرت بدليل ديمومتها.

٣- تقنين الأزمة: منذ هذه المرحلة تبدأ المواجهة مع مسبب الأزمة، والتقنين هنا يُراد به دراسة القوى المكونة لتحالفات الأزمة والوقوف على حدود مصالحها المتعارضة ومن ثم استهداف تلك الوحدة وتفتيتها، فتنقلب الأزمة إلى أزمات مصغّرة (مع كل من الأطراف على حدة)، وهذا جلي جداً في خطبتها عليها السلام في الكوفة، التي قلبت الوضع على ابن مرجانة؛ إذ قلبت الجمهور ضده بعد أن كان معه، ومثله -بل أشد- ما حصل في الشام عند خطبة الإمام زين العابدين عليه السلام، وهذا الأسلوب إنما يتعامل به في العصر الحديث مع الأزمات شديدة الخطورة.

٤- تفريغ الأزمة من مضمونها: إذ لكل أزمة مضمون سياسي أو ديني أو اجتماعي أو.. وأنجح وسيلة لمواجهتها هو تفريغها من مضمونها، وأزمة الطف يمكن قراءة مضمونها بلحاظين:

الأول: وهو لحاظ معسكر الحق، والمضمون عندهم هو استعادة عزّة الشريعة المستباحة.

أما الثاني: فهو لحاظ معسكر يزيد، والمضمون هنا له وجهان؛ الأول مُعلن: وهو القضاء على الخوارج. والثاني خاص: وهو التخلص من أصحاب الحق المشروع في الخلافة، والذي ينفع في هذه المرحلة تفريغ الأزمة من مضمونها المُعلن وكشف مضمونها الحقيقي وهو ما تكفّل به خطبتا الكوفة والشام وسائر المحاورات فيهما.

٥- تصعيد الأزمة وعكسها: وهذه المرحلة تمثل الضربة الأخيرة، وخلاصتها؛ أن يتم عكس الأزمة على مسببها بعد تصعيدها إلى أعلى حد ممكن، والسيدة زينب عليها السلام قامت بتصعيد الأزمة من خلال خطبها وردودها، فما كانت لتترك يزيد أو غيره يكيل افتراءاته من دون رادع، ومن ثم عملت على عكس الأزمة من خلال بيان مقام عائلتها، وأنهم أهل بيت الوحي.. وتجلّى عكس الأزمة بأوضح صوره بانهيار مجلس يزيد عند الأذان، بدرجة صار معها يلتمس العذر من الناس، ويبحث عن إمكانية إرجاع السبايا إلى المدينة في أقرب فرصة.

تعاملت السيدة زينب عليها السلام مع الأزمة بطريقة تختلف عن مناهج إدارة الأزمة المتعارفة (التقليدي، الموقفي، الحديث) نوعاً ما، لذا اصطلح بعض الباحثين على منهجها: (النظرية الزينبية لإدارة الأزمة Zainabia Theory for Manage Crisis).

* (هذا المقال هو ما لخصته من بحث للدكتور علي الفضل بعنوان إدارة الأزمة في فكر السيدة زينب عليها السلام)

الشيخ ليث الكربلائي

خير النساء

علي الاسدي

إن ما يميّز المرأة المؤمنة الخلوقة عن غيرها هو اتصافها بصفات فاضلة ومتأدبة بأخلاق الإسلام الكريمة، فتكون عنواناً لها ويُشار إليها بها، لتكون من خيار النساء، وتكون بحق مدرسة ومصنعاً للأجيال الطيّبة الأعراق.

وخير من يدلّنا على تلك الصفات هم أهل البيت عليهم السلام، وكثيرة هي الروايات الواردة عن النبي صلى الله عليه وآله وأهل بيته الطاهرين عليهم السلام في التعرض إلى صفات المرأة، فمنها محمودة يجب تخلّق المرأة المؤمنة بها، ومنها سيّئة يجب على المرأة المؤمنة الحذر منها واجتنابها، وعلى الشاب المؤمن أن يبحث عن المرأة التي تحمل تلك الصفات التي تعينه على دينه ودنياه وآخرته.. وقد كفانا الشيخ الكليني قدس سره في كتابه (الكافي: ج٥/ص٣٢٤-٣٢٦) مؤونة البحث والتقصي عن تلك الصفات المحمودة، فقد وضع باباً هناك أسماه: (خير النساء):

فقد جاء في هذا الباب أفضل الصفات التي يجب أن تتحلّى بها المرأة المؤمنة، وهي:

١- عن أبي حمزة قال: سمعت جابر بن عبد الله يقول: كنا عند النبي صلى الله عليه وآله فقال: «إن خير نسائكم الولود الودود العفيفة، العزيزة في أهلها، الذليلة مع بعلها، المتبرّجة مع زوجها، الحصان على غيره، التي تسمع قوله وتطيع أمره، وإذا خلا بها بذلت له ما يريد منها ولم تبذل كتبذل الرجل».

٢- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «خير نسائكم التي إذا خلت مع زوجها خلعت له درع الحياء، وإذا لبست لبست معه درع الحياء».

٣- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «خير نسائكم العفيفة الغلمة».

٤- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: «أفضل نساء أمتي أصبحهن وجهاً وأقلهنّ مهراً».

٥- عن أبي الحسن الرضا عليه السلام قال: «قال أمير المؤمنين عليه السلام: خير نسائكم الخمس، قيل: يا أمير المؤمنين وما الخمس؟ قال: الهينة اللّينة، المؤاتية التي إذا غضب زوجها لم تكتحل بغمض حتى يرضى، وإذا غاب عنها زوجها حفضته في غيبته، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لايخيب».

٦- عن أبي عبد الله عليه السلام قال: «قال رسول الله صلى الله عليه وآله: خير نسائكم الطيّبة الطعام، الطيّبة الريح، التي إن أنفقت أنفقت بمعروف، وإن أمسكت أمسكت بمعروف، فتلك عامل من عمال الله، وعامل الله لا يخيب».

أم زوجي

إعداد/ وحدة النشرات

تقول فتاة: تقدّم أحدُهم لخطبتي وكان شرطه الوحيد للزواج هو الاعتناء بوالدته ورعايتها وقت غيابه.. لقد كانت أمه طريحة الفراش منذ عشرة أعوام..

قال: أعرف بأنك لست مكلفة برعايتها أو خدمتها، ولكن إذا وافقت فستعملين ذلك قربة إلى الله تعالى..

فكّرت كثيراً وتحيّرت أكثر، لأني استصعبت الأمر! تكلّمت مع والدي الذي خفف من ضجيج أفكاري وقال لي: اسمعي يا ابنتي، أنت فتاة مؤمنة وهذا مستقبلك، ولكن طالما سألتيني رأيي، فأنا أؤمن جيداً بأن المعروف لا يضيع أبداً عند الله تعالى، وشخص كهذا حريص على والدته بارّ بها لن يُضيّعك أبداً.. فإن أحبك أكرمك، وإن كرهك فلن يظلمك، فإن كنت ستراعين أمه واعتبرتيها في مقام أمك، فاقبلي يا ابنتي، وإذا كانت نفسك غير راضية بذلك، فسيؤدي هذا إلى ظلم تلك المرأة، فالأفضل أن تقولي: لا.

تزوجنا فعلاً، وفي الليلة الأولى أخذني إلى غرفتها، صُعقت من منظر الغرفة التي كانت كقطعة من الجنة، بألوانها، وترتيبها.. مختلفة تماماً عن باقي البيت، تركني واقترب من سريرها، وجلس عندها برفق، ففتحت عينيها، فقال لها: أمي، لقد أحضرت هديتي لك، هذه زوجتي.

ابتسمت ابتسامة لطيفة ثم أدارت عينيها نحوي، لا أستطيع وصف تلك اللحظة، كان وجهها الملائكي هادئاً جداً، ولكن عيونها مليئة بالألم والحزن، لامرأة قد أنهكها المرض..

قالت: مُبارك عليك بنيتي زفافك، وأدعو الله تعالى أن يسعدك، وأن يرزُقك ولداً باراً مثله، وألا تكوني ثقيلة عليه مثلي، ثم ذرفت عيناها دموعاً منهمرة.. سارع لمسح دموعها وقال: هذا الكلام يضايقني وأنت تعلمين ذلك، أرجوك لا تقولي ذلك يا أمي الحبيبة.

اقتربتُ منها وقبّلت يدها ورأسها وقلت: اسمحي لي أن أكون بنتاً لك، وأقول لك: ماما.

يوماً بعد يوم تزداد دهشتي به، فقد كان يخدمها بكل جوارحه وجوانحه.. ورأيتها يوماً تبكي وتقول: أنت لا تستحق مني ذلك، أدعو الله أن يعجّل أيامي!

فابتسم في وجهها وقال: اعلمي يا أمي أني أفعل ذلك بنفس راضية، وأسأل الله تعالى أن لا أقصّر في خدمتك، وكل هذا قليل في حقك.

بكيتُ أنا، وقلت: الحمد لله الذي رزقني رجلاً مؤمناً بارّاً بوالدته.. لقد كانت حياته كلها بركة وخيراً، لم يتذمر منها قط لا أمامي ولا أمام غيري، كانت رائحته تفوح بالبرّ بأمه.

وصايا وتوجيهات

العفاف

..وأؤكد على الفتيات في أمر العفاف، فإنّ المرأة لظرافتها أكثر تأذّياً وتضرّراً بالسلبيات الناتجة عن عدم الحذر تجاه ذلك، فلا ينخدعن بالعواطف الزائفة ولا يلِجْن في التعلّقات العابرة مما تنقضي ملذّتها، وتبقى مضاعفاتها ومنغّصاتها. فلا ينبغي للفتيات التفكير إلا في حياة مستقرّة تملك مقوّمات الصلاح والسعادة، وما أوقر المرأة المحافظة على ثقلها ومتانتها المحتشمة في مظهرها وتصرفاتها، المشغولة بأمور حياتها وعملها ودراستها.. ولتحذر الفتيات وأولياؤهن من ترجيح الوظائف على تكوين الأسرة والاهتمام بها، فإنّ الزواج سنّة أكيدة في الحياة، والوظيفة أشبه بالنوافل والمتمّمات، وليس من الحكمة ترك تلك لهذه، ومن غفل عن هذا المعنى في ريعان شبابه ندم عليها عن قريب حين لا تنفعه الندامة، وفي تجارب الحياة شواهد على ذلك.

من وصايا المرجع الأعلى السيد علي السيستاني

كلمات مضيئة

نساء آخر الزمان

عن أمير المؤمنين عليه السلام أنه قال:

«يظهر في آخر الزمان واقتراب الساعة، وهو شرّ الأزمنة، نسوة كاشفات عاريات، متبرجات من الدين، داخلات في الفتن، مائلات إلى الشهوات، مسرعات إلى اللذات، مستحلات للمحرمات، في جهنم خالدات».

(من لا يحضره الفقيه، للصدوق: ج٣/ص٢٤٧)

الإشراف العام: السيد عقيل الياسري / رئيس التحرير: الشيخ حسن الجوادي / مدير التحرير: الشيخ علي الأسدي

سكرتير التحرير: منير الحزامي / التدقيق اللغوي: عمار السلامي / المراجعة العلمية: الشيخ حسين مناحي

التصميم والإخراج الطباعي: السيد حيدر خير الدين / المراجعة الفنية: علاء الأسدي /

الأرشفة والتوثيق: منير الحزامي

رقم الإيداع في دار الكتب والوثائق ببغداد: (١٣١٩) لسنة ٢٠٠٩م.

مركز الدراسات والمراجعة العلمية

إصدارات الكفيل | نشرتا الكفيل والخميس | نشرتا الكفيل والخميس

تنبيه: تحتوي النشرة على أسماء الله تعالى والمعصومين عليهم السلام، فالرجاء عدم وضعها على الأرض.

كما ننوه بأنه لا يجوز شرعاً لمس تلك الكلمات المقدسة إلا بعد الوضوء والكون على الطهارة.